DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.21.2023.328
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (21) March 2023 العدد (21) مارس 2023

خلق آدم وسجود الملائكة له في ضوء تفسير الثعلبي

د. محمد حمدي عبيد
كلية الآداب، الجامعة العراقية، العراق

الملخص

ان سبب اختيارالعنوان هو لان تفسير الكشف والبيان من التفاسير التي اعتمد صاحبه على المأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين بشكل كبير، فكان صنيع الثعلبي جمع كثير من الأقوال معزوة لأصحابها في الأعم الأغلب في تفسير الآية من دون تفحيص وتمحيص، فهو يسرد الأقوال ولا ينبه عن الضعيف والموضوع منها. كذلك كان من المكثرين من الروايات الإسرائيلية دون تنبيه على ما فيها من الخرافات والإفتراءات على أنبياء الله صلاوات ربي وسلامه عليهم، فعمدت بعد التوكل على الله

أما منهج البحث: اتبعت المنهج الموضوعي بجمع الروايات بحسب موضوع الأية وبيان الإسرائيليات منها ومناقشتها ورد كثير منها بالآيات القرآنية وبالأحاديث النبوية الصحيحة وبأقوال المفسرين.

وأما خطة البحث: أقتضت أن أقسمه الى تمهيد، ومبحثين، وخاتمة مسبوقة بمقدمة:

التمهيد: تكلمت فيه عن الثعلبي وتفسيره.

المبحث الأول: خلق آدم وتعليمه الأسماء وفيه ثلاثة مطالب.

المبحث الثاني: سجود الملائكة وفيه مطلبان.

الخاتمة: ذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها.

الكلمات المفتاحية: خلق آدم، سجود الملائكة، تفسير الثعلبي.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.21.2023.328
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (21) March 2023 العدد (21) مارس 2023

The Creation of Adam and the Prostration of the Angels to him in the light of the Interpretation of Al-Thalabi

Dr. Mohamed Hamdy Obaid
College of Arts, Al-Iraqia University, Iraq

ABSTRACT

The interpretation of revealing and the statement is one of the interpretations whose author relied on what was narrated from the Prophet, may God's prayers and peace be upon him, the companions, and the followers in a great way. So Sana Al-Thalabi collected many sayings attributed to their owners in the most general way in the interpretation of the verse without scrutiny and scrutiny, as he lists the sayings and does not warn about the weak and the subject of which. Likewise, he was one of the many Israeli narrations without warning about the myths and fabrications they contain about the prophets of God, may God's prayers and peace be upon them, so I baptized after relying on God.

Introduction: I talked about al-Thalabi and his interpretation.

The first topic: the creation of Adam and teaching him names, and there are three demands.

The second topic: the prostration of angels, and there are two requirements.

Conclusion: I mentioned the most important findings.

This is the effort of the muqal, for I emptied my effort in it, so whatever was right was by the grace of God, and whatever was wrong and omission was from myself. May God's blessings and peace be upon our master Muhammad and his family and companions.

Keywords: Creation of Adam, prostration of angels, Tafsir al-Thalabi.

ISSN Online: 2709-071X
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.21.2023.328 ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (21) March 2023 العدد (21) مارس 2023

المقدمة

الحمد لله خالق الانسان وفاطر الأكوان، وأصلي وأسلم على المبعوث رحمةً للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. أما بعد

فالقرآن الكريم حبل الله المتين الذي من تمسك به نجى ومن تركه ضل وغوى، كتاب لاتنقضي عجائبه ما تعاقب الليل والنهار على مرور الأزمان، فهو معجزة النبي صلى الله عليه وسلم الخالدة، فكان من دلائل اعجازه ان الله تعالى قص فيه على نبيه صلى الله عليه وسلم قصة بدء الخليقة وكيف خلق ابونا آدم عليه السلام وبين مراحل خلقه وما تلاها من أحداث، فالله تعالى لايعجزه شيء في الأرض ولا في السماء، وهو قادر على خلق آدم دفعة واحدة، قال تعالى (إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَن نَّقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ) [1]. وهذا التدرج في خلقه من(التراب، الطين، الصلصال)، أعجب من خلق الانسان من شكله وجنسه، فخلاصة ما تضمنته الآيات التي تحدثت عن مراحل خلق آدم عليه السلام ان الله تعالى خلقه بيده قال تعالى(قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ) [2]. وعَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ آدَمَ مِنْ قَبْضَةٍ قَبَضَهَا مِنْ جَمِيعِ الْأَرْضِ... "[3].

فبعد تمام خلقه وتصويره تركه الله تعالى ماشاء قبل نفخ الروح فيه، قالَ النبي صلى الله عليه وسلم: " لَمَّا صَوَّرَ اللهُ آدَمَ فِي الْجَنَّةِ تَرَكَهُ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَتْرُكَهُ، فَجَعَلَ إِبْلِيسُ يُطِيفُ بِهِ، يَنْظُرُ مَا هُوَ، فَلَمَّا رَآهُ أَجْوَفَ عَرَفَ أَنَّهُ خُلِقَ خَلْقًا لَا يَتَمَالَكُ "[4].

وبعد أن خلق الله هذا الجسد وتصويره نفخ فيه الروح، قال تعالى (**فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ**)[5]. فبعد نفخ الروح في آدم عليه السلام وتعليمه الأسماء أمر الله تعالى الملائكة وابليس بالسجود لآدم، تكريماً وتشريفاً فسجدت الملائكة وامتنع ابليس من السجود تكبراً.

هذا هو جهد المقل، فإني أفرغت فيه وسعي، فما كان من صواب فبتوفيق من الله، وما كان من خطأ وسهو فمن نفسي. وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

تمهيد عن الثعلبي وتفسيره

أولاً : الثعلبي رحمه الله

هو أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري المفسر المشهور؛ كان أوحد زمانه في علم التفسير، وصنف التفسير الكبير الذي فاق غيره من التفاسير. وله كتاب العرائس في قصص الأنبياء، صلوات الله وسلامه عليهم، وغير ذلك. ذكره السمعاني وقال: يقال له: الثعلبي والثعالبي، وهو لقب له وليس بنسب، قاله بعض العلماء[6].

قال ابن كثير: أَحْمَدُ بْنُ محمد بن إبراهيم الثعالبي ويقال الثعلبي أيضاً وَهُوَ لَقَبٌ أَيْضًا وَلَيْسَ بِنِسْبَةٍ، النَّيْسَابُورِيُّ الْمُفَسِّرُ المشهور، له التفسير الكبير، وله كتاب العرايس في قصص الأنبياء عليهم السلام، وَغَيْرُ ذَلِكَ، وَكَانَ كَثِيرَ الْحَدِيثِ وَاسِعَ السَّمَاعِ، ولهذا يوجد في كتبه من الغرائب شئ كَثِيرٌ[7].

وقال عنه حاجي خليفة: الإمام المفسر أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري الشافعي ، المتوفى بها في محرم سنة سبع وعشرين وأربعمائة.... كان إماماً كبيراً لغوياً بارعاً في العربية.روى عن ابن خزيمة وابن هانئ. وأخذ عنه الواحدي.

وكان أوحدَ زمانه في التفسير. صنَّف "الكشف والبيان في علوم القرآن" وهو تفسير كبير، له مزيّة على غيره من بعض الوجوه، كما قال اليافعي، وله كتاب "العرائس في قصص الأنبياء" قال عبد الغافر: كان صحيح النقل موثوقاً به، كثير الحديث واسع السماع ولهذا يوجد في كتبه من الغرائب شيء كثير.

قال السمعاني: يقال له الثَّعْلَبي والثَّعَالبي ولكنه غير الثعالبي الأديب وهو لقب له وليس بنسب[1].

---

(1) سورة النحل: الآية 40.
(2) سورة ص: الآية 75.
(3) مسند الامام أحمد 353/32، برقم (19582).
(4) صحيح مسلم، كتاب الْبِرِّ وَالصِّلَةِ وَالْآدَابِ، بَابُ خَلْقِ الْإِنْسَانِ خَلْقًا لَا يَتَمَالَكُ 216/4، برقم (2611).
(5) سورة الحجر: الآية 29.
(6) ينظر : وفيات الاعيان ، لابن خلكان : 1/79- 80
(7) البداية والنهاية 50/12.

ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.21.2023.328
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (21) March 2023 العدد (21) مارس 2023

وجاء في معجم المفسرين: مفسر، حافظ للحديث، عالم بالعربية، كان أوحد زمانه في علم القرآن[2]. وقال تقي الدين الحنبلي: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الأُسْتَاذُ أَبُو إِسْحَاقَ الثَّعَالِبِيُّ الْمُقْرِئُ الْمُفَسِّرُ الْوَاعِظُ الأَدِيبُ الثِّقَةُ الْحَافِظُ، صَاحِبُ التَّصَانِيفِ الْجَلِيلَةِ مِنَ التَّفْسِيرِ حَاوِي لأَنْوَاعِ الْفَوَائِدِ مِنَ الْمَعَانِي، وَالإِشَارَاتِ وَكَلِمَاتِ أَرْبَابِ الْحَقَائِقِ وَوُجُوهِ الإِعْرَابِ وَالْقِرَاءَاتِ، ثُمَّ كِتَابُ الْعَرَائِسِ وَالْقِصَصِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا لا يُحْتَاجُ إِلَى ذِكْرِهِ لِشُهْرَتِهِ، وَهُوَ صَحِيحُ النَّقْلِ مَوْثُوقٌ بِهِ.

حَدَّثَ عَنْ: أَبِي طَاهِرِ بْنِ خُزَيْمَةَ، وَالإِمَامِ أَبِي بَكْرِ بْنِ مِهْرَانَ الْمُقْرِئِ، وَأَبِي بَكْرِ بْنِ هَانِئٍ، وَأَبِي بَكْرٍ الطِّرَازِيِّ، ثُمَّ عَنِ الْمَخْلَدِيِّ، وَالْخَفَّافِ وَأَبِي مُحَمَّدِ بْنِ الرُّومِيِّ، وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ النَّصْرِيِّ، وَأَبِي زَكَرِيَّا الْحَرَّانِيِّ، وَأَبِي الْحَسَنِ الْهَمَذَانِيِّ الْوَصِيِّ، وَطَبَقَتِهِمْ وَهُوَ كَثِيرُ الْحَدِيثِ، كَثِيرُ الشُّيُوخِ.
تُوُفِّيَ سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ وَأَرْبَعِ مِائَةٍ، سَمِعَ مِنْهُ الْوَاحِدِيُّ (التَّفْسِيرَ) وَأَخَذَهُ عَنْهُ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَأَجَازَ لَنَا بِمَا سَمِعَهُ عَنْهُ فِي تَصَانِيفِهِ[3].
وذكرت ترجمته في العديد من المصادر[4].

ثانياً : تفسير الثعلبي : الكشف والبيان

قال محمد حسين الذهبي عن هذا التفسير:
ألقى مؤلف هذا التفسير ضوءاً عليه في مقدمته، وأوضح فيها عن منهجه وطريقته التي سلكها فيه فذكر أولاً اختلافه منذ الصغر إلى العلماء، واجتهاده في الاقتباس من علم التفسير الذى هو أساس الدين ورأس العلوم الشرعية، ومواصلته ظلام الليل بضوء الصباح بعزم أكيد وجهد جهيد، حتى رزقه الله ما عرف به الحق من الباطل، والمفضول من الفاضل، والحديث من القديم، والبدعة من السُّنَّة، والحُجَّة من الشبهة، وظهر له أن المصنفين في تفسير القرآن فِرَق على طُرقٍ مختلفة:
فِرقة أهل البدع والأهواء، وعَدَّ منهم الجبائي والرماني ، وفِرقة مَن ألَّفوا فأحسنوا، إلا أنهم خلطوا أباطيل المبتدعين بأقاويل السَلَف الصالحين، وعَدَّ منهم أبا بكر القفال.
وفِرقة اقتصر أصحابها على الرواية والنقل دون الدراية والنقد، وعَدَّ منهم أبا يعقوب إسحاق بن إبراهيم الحنظلي[5].
وهذا التفسير فيه فوائد جليلة، وفيه غث كثير من المنقولات الباطلة وغيرها، والثعلبي فيه سلامة من البدع وإن ذكرها تقليدًا لغيره[6].

وقد ذكر المؤلف الحامل له على التأليف وهو أنه لم يجد في كتب من سبقه كتاباً جامعًا مهذبًا يعتمد عليه، ثم ذكر ما كان من رغبة الناس إليه في إخراج كتاب في تفسير القرآن، فأجاب طلبهم رعاية لحقهم، وتقرباً إلى الله تعالى.
وقد بدأ تفسيره بمقدمة ألقى فيها الضوء عليه، وأبان عن منهجه وطريقته فيه، كما ذكر في أول كتابه أسانيده إلى من يروي عنهم التفسير من علماء السلف مكتفياً بذلك عن تكرارها في ثنايا الكتاب، كما ذكر أسانيده إلى مصنفات أهل عصره، ومنها كتب الغريب، والمشكل، والقراءات، ثم ذكر بابًا في (فضل) القرآن وأهله، وبابًا في معنى التفسير والتأويل.
كما أن له عناية في اللغة وأصولها، وتصاريفها ويستشهد على قوله بشعر العرب، وكان يتوسع في الأحكام الفقهية، وخصوصًا مذهب الشافعي.

---

(1) سلم الوصول الى طبقات الفحول ، حاجي خليفة : 1/195-196
(2) معجم المفسرين من صدر الاسلام وحتى الوقت الحاضر ، عادل نويهض : 1/61-62
(3) المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور لِتَقِيُّ الدِّيْنِ الحنبلي 94.
(2) ينظر : ترجمته في معجم الأدباء (2/ 507)، وإنباه الرواة (1/ 119 - 120)، ووفيات الأعيان (1/ 79 - 80)، وسير أعلام النبلاء (17/ 435 - 437)، والعبر" (3/ 161)، وتذكرة الحفاظ (3/ 1090)،والوافي بالوفيات (7/ 201)، و طبقات الشافعية الكبرى(4/58)، ومرآة الجنان (3/ 46)، وطبقات المفسرين للسيوطي/28، وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي(1/256).

(5) التفسير والمفسرون : 1/163-164.
(6) ينظر: مقدمة أصول التفسير لابن تيمية 1/51.

ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.21.2023.328
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (21) March 2023 العدد (21) مارس 2023

كما كان مولعاً بالأخبار والقصص ولهذا يتوسع في ذكر الإسرائيليات بدون تعقب أو تنبيه كما كان ينقل ما وجد في كتب التفسير حتى من الموضوعات، وقد قال ابن تيمية: (والثعلبي هو في نفسه كان فيه خير ودين، وكان حاطب ليل ينقل ما وجد في كتب التفسير من صحيح وضعيف وموضوع) [1].

وكان يذكر القراءات في الآية ويعتني بتوجيهها، والاستدلال لها.

أما أسباب النزول فكان يعتني بسردها، دون عزو أو إسناد كما أنه لا يتعقبها بالتعليق[2].

المبحث الاول: خلق آدم عليه السلام وتعليمه الاسماء

المطلب الاول: مراحل خلقه

آدم عليه السلام هو أول مخلوق من البشر وهو أبوهم ، وقد مرَّ خلق آدم عليه السلام بخمس مراحل قبل نفخ الروح فيه قال الرازي: أَنَّهُ تَعَالَى خَلَقَهُ أَوَّلًا مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ طِينٍ ثُمَّ مِنْ حَمَأٍ مَسْنُونٍ ثُمَّ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ، وَلَا شَكَّ أَنَّهُ تَعَالَى قَادِرٌ عَلَى خَلْقِهِ مِنْ أَيِّ جِنْسٍ مِنَ الْأَجْسَامِ كَانَ، بَلْ هُوَ قَادِرٌ عَلَى خَلْقِهِ ابْتِدَاءً، وَإِنَّمَا خَلَقَهُ عَلَى هَذَا الوجه إِمَّا لِمَحْضِ الْمَشِيئَةِ أَوْ لِمَا فِيهِ مِنْ دَلَالَةِ الْمَلَائِكَةِ وَمَصْلَحَتِهِمْ وَمَصْلَحَةِ الْجِنِّ، لِأَنَّ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ هَذِهِ الْأُمُورِ أَعْجَبُ مِنْ خَلْقِ الشَّيْءِ مِنْ شَكْلِهِ وَجِنْسِهِ[3]. ولذلك لا يعد خلق آدم عليه السلام بهذه الأطوار تناقضاً وان اختلفت بالشكل والذات. قال محمد رشيد رضا: قَالَ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ فِي خَلْقِ آدَمَ فَذَكَرَ مَرَّةً أَنَّهُ خُلِقَ مِنْ تُرَابٍ، وَمَرَّةً أَنَّهُ خُلِقَ مِنْ حَمَأٍ مَسْنُونٍ، وَمَرَّةً مِنْ طِينٍ لَازِبٍ، وَمَرَّةً مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ، فَهَذِهِ الْأَلْفَاظُ مُخْتَلِفَةٌ، وَمَعَانِيهَا أَيْضًا فِي الْأَحْوَالِ مُخْتَلِفَةٌ؛ لِأَنَّ الصَّلْصَالَ غَيْرُ الْحَمْأَةِ، وَالْحَمْأَةُ غَيْرُ التُّرَابِ إِلَّا أَنَّ مَرْجِعَهَا كُلَّهَا فِي الْأَصْلِ إِلَى جَوْهَرٍ وَاحِدٍ وَهُوَ التُّرَابُ، وَمِنَ التُّرَابِ تَدَرَّجَتْ هَذِهِ الْأَحْوَالُ)[4].

المرحلة الأولى : خلقه من تراب الأرض

بدأ الله تعالى خلق آدم من التراب فالتراب المادة الأولى لهذا المخلوق الذي أخبر الله تعالى ملائكته انه سيكون خليفة الله في أرضه. قال النبيﷺ: ((أنتم بنو آدم وآدم من تراب))[3]. والثعلبي أورد روايتين فيما يتعلق بهذه المرحلة.

أولاً: ما جاء في تفسير قوله تعالى:﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ اللَّـهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴾. [4]

قال الثعلبي: أنّ وفد نجران قالوا: يا رسول الله مالك تشتم صاحبنا؟ قال: وما أقول؟ قالوا: تقول إنّه عبد؟ قال: أجل هو عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى العذراء البتول. فغضبوا وقالوا: هل رأيت إنسانا قط من غير أب؟ فإن كنت صادقا فأرنا مثله؟ فأنزل الله عز وجلّ: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسى عِنْدَ اللَّهِ﴾ في كونه خلقا من غير أب كَمَثَلِ آدَمَ في كونه خلقا من غير أب ولا أم خَلَقَهُ مِنْ تُرابٍ[5]. أورد هذه الرواية الطبري وعزاها لابن عباس رضي الله عنهما وقتادة والسدي وغيرهم[7]. ومن المفسرين الذين بينوا المراد من هذه الآية بياناً شافياً محمد رشيد رضا قال: بَعْدَ أَنْ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ خَلْقَ عِيسَى وَمَجِيئَهُ بِالْآيَاتِ وَمَا كَانَ مِنْ أَمْرِ قَوْمِهِ فِي الْإِيمَانِ وَالْكُفْرِ بِهِ، كَشَفَ شُبْهَةَ الْمَفْتُونِينَ بِخَلْقِهِ عَلَى غَيْرِ السُّنَّةِ الْمُعْتَادَةِ وَالْمُحَاجِّينَ فِيهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ، وَرَدَّ عَلَى الْمُنْكِرِينَ لِذَلِكَ فَقَالَ: إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللهِ كَمَثَلِ آدَمَ أَيْ إِنَّ شَبَهَ عِيسَى وَصِفَتَهُ فِي خَلْقِ اللهِ إِيَّاهُ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ سَبَقَ كَشَأْنِ آدَمَ فِي ذَلِكَ، ثُمَّ فَسَّرَ هَذَا الْمَثَلَ بِقَوْلِهِ: خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ أَيْ قَدَّرَ أَوْضَاعَهُ وَكَوَّنَ جِسْمَهُ مِنْ تُرَابٍ مَيِّتٍ أَصَابَهُ الْمَاءُ فَكَانَ طِينًا لَازِبًا ذَا لُزُوجَةٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ أَيْ ثُمَّ كَوَّنَهُ تَكْوِينًا آخَرَ بِنَفْخِ الرُّوحِ فِيهِ[8]. كذلك إن ولادة عيسى عجيبة حقاً بالقياس إلى مألوف البشر. ولكن أية غرابة فيها حين تقاس إلى خلق آدم أبي البشر؟ وأهل الكتاب الذين كانوا يناظرون ويجادلون حول عيسى بسبب مولده ويصوغون حوله الأوهام والأساطير بسبب أنه نشأ من غير أب.. أهل الكتاب هؤلاء كانوا يقرون بنشأة آدم من التراب. وأن النفخة من روح الله هي التي جعلت منه هذا الكائن الإنساني.. دون أن يصوغوا حول آدم الأساطير

(1) مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية ٣١/١
(2) ينظر المحرر في أسباب النزول ، خالد المزيني : 66/1
(3) مفاتح الغيب 137/19.
(4) تفسير المنار 60/1.
(3) سنن أبي داود ، باب في التفاخر بالأحساب 331/4، برقم(5116).
(4) سورة أل عمران الآية 59 .
(5) الكشف والبيان : 3/83-84
(7) ينظر: جامع البيان 468/6 -469.
(8) تفسير المنار 263/3.

ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.21.2023.328
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (21) March 2023 العدد (21) مارس 2023

التي صاغوها حول عيسى. ودون أن يقولوا عن آدم: إن له طبيعة لاهوتية. على حين أن العنصر الذي به صار آدم إنسانا هو ذاته العنصر الذي به ولد عيسى من غير أب: عنصر النفخة الإلهية في هذا وذاك! وإن هي إلا الكلمة: «كُنْ» تنشئ ما تراد له النشأة «فَيَكُونُ» ! وهكذا تتجلى بساطة هذه الحقيقة.. حقيقة عيسى، وحقيقة آدم، وحقيقة الخلق كله[1].

ثانياً: ما جاء في تفسير قوله تعالى (وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا)[2].

قال الثعلبي:

روى سعيد بن جبير عن ابن عبّاس قال: بعث رب العزة إبليس فأخذ كفاً من أديم الأرض من عذبها وملحها فخلق منه آدم فكل شيء خلقه من عذبها فهو صائر إلى السعادة وإن كان ابن كافرين، وكل شيء خلقه من ملحها فهو صائر إلى الشقاوة وإن كان ابن نبيين، قال: ومن ثمّ قال إبليس: (أأسجد لمن خلقت طينا) أيّ هذه الطينة أنا جئت بها[3].

هذه الرواية فيها من الغرائب التي لا يوجد ما يؤيدها من الكتاب والسنة، فهي مخالفة للحديث الصحيح المروي عن النبي صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ مِنْ قَبْضَةٍ قَبَضَهَا مِنْ جَمِيعِ الْأَرْضِ، فَجَاءَ بَنُو آدَمَ عَلَى قَدْرِ الْأَرْضِ: جَاءَ مِنْهُمُ الْأَحْمَرُ، وَالْأَبْيَضُ، وَالْأَسْوَدُ، وَبَيْنَ ذَلِكَ، وَالسَّهْلُ، وَالْحَزْنُ، وَالْخَبِيثُ، وَالطَّيِّبُ)[4]. في هذا الحديث دلالة واضحة بأن الله تعالى خلق آدم عليه السلام بيده. فلا يوجد ذكر لإبليس ولا لغيره، فلو كان لإبليس فضل في جلب قبضة التراب لذكر ذلك عندما امره الله تعالى بالسجود لآدم فأبى واستكبر فكان حجته بأنه أفضل من آدم في أصل الخلقة، قال مجيباً لله تعالى: (أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ)[5].

المرحلة الثانية : خلقه من الطين

وذلك بأن مُزجت قبضة التراب التي أخذت من أديم الأرض بالماء فصارت طيناً. قال تعالى:(هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ)[6].

ذكر الثعلبي روايتين في تفسير هذه الآية قال:

أولاً: قال السدي: بعث الله جبرئيل إلى الأرض ليأتيه بطينة منها فقالت الأرض: إني أعوذ بالله منك أن تنقص مني فرجع ولم يأخذ، وقال: يا ربّ إنها عاذت بك، فبعث ميكائيل فاستعاذت فرجع فبعث ملك الموت فعاذت منه بالله فقال: أنا أعوذ بالله أن أخالف أمره فأخذ من وجه الأرض وخلط التربة الحمراء والسوداء والبيضاء فلذلك اختلفت ألوان بني آدم. ثم عجنها بالماء العذب والمالح والمر فلذلك اختلفت أخلاقهم فقال الله عز وجل لملك الموت رحم جبرئيل وميكائيل الأرض ولم ترحمها لا جرم أجعل أرواح من أخلق من هذا الطين بيدك[7].

هذه الرواية مردود من وجهين:

1- كيف يعقل أن الله سبحانه وتعالى يبعث جبريل عليه السلام ليأتيه بطينة من الارض ويعصيه، ويبعث ميكائيل ويعصيه، ويبعث ملك الموت ويستجيب له والملائكة كلهم لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يأمرهم الله تعالى به.

قال تعالى: (يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ)[8] ، وقال بحقهم أيضا:(لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ)[9]

(1) في ظلال القرآن 1/404- 405.
(2) سورة الاسراء: الآية 61.
(3) الكشف والبيان6/112.
(4) مسند الإمام أحمد32/353، برقم(19582)؛ وسنن أبي داود، باب في القدر، 4/222، برقم (4693)؛ وسنن الترمذي، باب ومن سورة البقرة، 5/204، برقم (2955)، وقال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وصحيح ابن حبان، ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ قَوْلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ كُلِّهَا، 14/29، برقم (6159).
(5) سورة ص: من الآية (76).
(6) سوره الأنعام: الآية 2.
(7) الكشف والبيان 4/134.
(8) سورة النحل: الآية 50.
(9) سورة التحريم: من الآية 6.

ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.21.2023.328
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (21) March 2023 العدد (21) مارس 2023

2- أن هذه الرواية تخالف الحديث الصحيح المروي عن النبي صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ مِنْ قَبْضَةٍ قَبَضَهَا مِنْ جَمِيعِ الْأَرْضِ، فَجَاءَ بَنُو آدَمَ عَلَى قَدْرِ الْأَرْضِ: جَاءَ مِنْهُمُ الْأَحْمَرُ، وَالْأَبْيَضُ، وَالْأَسْوَدُ، وَبَيْنَ ذَلِكَ، وَالسَّهْلُ، وَالْحَزْنُ، وَالْخَبِيثُ، وَالطَّيِّبُ)[1]. قدر الأرض الوارد في الحديث أي : مُبلغها من الألوان والطباع فجاء منهم الأحمر والأبيض بحسب ترابهم والسهل : اللين المنقاد ، والحزن : الغليظ ، والخبيث : خبيث الخصال من الأرض الخبيثة السبخة ، والطيب : من الأرض الطيبة العذبة[2].

ثانياً: قال الثعلبي: وروى أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلّم قال: (إن الله خلق آدم من تراب جعله طينا ثم تركه حتى كان حمأ مسنونا خلقه وصوّره ثم تركه حتى إذا كان صلصالا كالفخار فكان إبليس يمرّ به فيقول خلقت لأمر عظيم ثم نفخ الله فيه روحه)[3].

أخرج أبو يعلى هذا الحديث ضمن سياق طويل عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: وذكر الحديث[4]. قال المحقق حسين سليم أسد: على هامش المسند، إسناده ضعيف.

المرحلة الثالثة : خلقه من طين لازب .

قال تعالى : ﴿إِنَّا خَلَقْنَاهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍ ﴾[5] .

قال الثعلبي : مِنْ طِينٍ لازِبٍ أي جيد حر يلصق ويعلق، باليد ومعناه اللازم تبدل الميم كأنه يلزم اليد[6]. وقال الطبري: من طين لاصق. وإنما وصفه جل ثناؤه باللُّزوب، لأنه تراب مخلوط بماء، وكذلك خَلْق ابن آدم من تراب وماء ونار وهواء؛ والتراب إذا خُلط بماء صار طينا لازبا، والعرب تُبدل أحيانًا هذه الباء ميما، فتقول: طين لازم[7]. وقال الزجاج: (مِنْ طِينٍ لَازِبٍ) ولازم ومعناهما واحد، أي لازق[8].

وأخرج الطبري عن ابن عباس في قوله (إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لازِبٍ) قال: من التراب والماء فيصير طينا يَلْزَق، وأخرج عن عكرمة اللازب اللزج ، وعن قتادة اللازب : الذي : يلزق باليد[8]

واللازب : الثابت الشديد الثبوت ، واللزبة الشدة(5).

وهذه المرحلة هي تحويل الطين الرخو في المرحلة السابقة الى طين متماسك شديد تمهيداً لخلق آدم (عليه السلام).

المرحلة الرابعة : خلقه من صلصال من حمأ مسنون .

قال الثعلبي: مِنْ صَلْصالٍ وهو الطين اليابس إذا نقرته سمعت له صلصلة أي صوتا من يبسه، قبل أن تمسه النار فإذا أصابته النار فهو فخار، هذا قول أكثر المفسرين(6).

وقال الألوسي: أي من طين متغير أسود ومصور من سنِة الوجه2.

وأصل الصلصال : تردد الصوت من الشيء اليابس ، وقيل المنتن من الطين3.

وأخرج الطبري عن قتادة الصلصال : الطين اليابس يُسمع له صلصلة، وروى عن ابن عباس : الحمأ المسنون : هو التراب الذي يُبل بعد يبسه ، وعن مُجاهد الذي يصلصل مثل الخزف[7].

والأولى : بتأويل الصلصال فيما يراه الطبري في هذا الموضع الذي له صوت من الصلصلة وذلك إن الله تعالى وصفه في موضع آخر فقال (خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ)[8] فشبهه تعالى ذكره بأنه كان كالفخار في يبسه ، ، ولو كان معناه في ذلك المنتن لم يشبهه بالفخار، لأن الفخار ليس بمنتن فيشبه به في النتن وغيره[4].

---

(1) سبق تخريجه في صفحة( ).
(2) ينظر: عون المعبود شرح سنن أبي داود 12/297-298 ، باب في القدر ، تحفه الأحوذي بشرح جامع الترمذي للمبار كفوري ، 8/234 .
(3) مسند أبي يعلى الموصلي 11/453، برقم(6580).
(4) سورة الصافات آية 11 .
(5) الكشف والبيان : 8/140
(6) جامع البيان 21/20.
(7) معاني القرآن وإعرابه للزجاج 4/299.
(8) المصدر نفسه 21/22 ، ويُنظر : روح المعاني 23/99 .
(5) يُنظر: المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني ص 739 ، القاموس المحيط - الفيروز آبادي 1/172 .
(6) الكشف والبيان : 5/339
(7) جامع البيان 17/96.
(8) سورة الرحمن: الآية (14).
(4) جامع البيان 17/97 .

ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.21.2023.328
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (21) March 2023 العدد (21) مارس 2023

قال تعالى: (وَإِذْ قالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي خالِقٌ بَشَراً مِنْ صَلْصالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ)[1].

قال الثعلبي عند تفسير هذه الآية:

روى عكرمة عن ابن عبّاس قال: لما خلق الله الملائكة قال: إِنِّي خالِقٌ بَشَراً مِنْ طِينٍ فإذا أنا خلقته فاسجدوا له، قالوا: لا نفعل. فأرسل عليهم نارا فأحرقهم. ثمّ خلق ملائكة فقال: إِنِّي خالِقٌ بَشَراً مِنْ طِينٍ فإذا أنا خلقته فاسجدوا له، فأبوا، فأرسل الله عليهم نارا فأحرقهم. ثمّ خلق ملائكة فقال: إِنِّي خالِقٌ بَشَراً مِنْ طِينٍ فإذا أنا خلقته فاسجدوا له، قالوا: سمعنا وأطعنا إلّا إبليس كانَ مِنَ الْكافِرِينَ[2].

هذه الرواية امارات الوضع واضحة فيها وأن مصدرها بني اسرائيل والله أعلم، لأن فيها اشارة الى أن خلق الملائكة كان على ثلاث مراحل، المرحلة الاولى: خلق ملائكة فأمرهم بالسجود لآدم، قالوا لانفعل في فأحرقهم، وفي المرحلة الثانية: خلق ملائكة فأبوا فأحرقهم الله تعالى أيضا، وفي المرحلة الثالثة: خلق ملائكة فأمرهم، فقالوا: سمعنا وأطعنا، وهذا الامر لا تقوم عليه حجة، ثم يشير الى عصيان الملائكة لأمر ربهم بالسجود في المرحلتين الاولى والثانية، وهذا لا يصح، قال تعالى حاكيا حال الملائكة: (لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ)[3]، وهذه الرواية حكم عليها الحافظ ابن كثير أنها من الإسرائيليات، قال: وَقَدْ رَوَى ابْنُ جَرِيرٍ هَاهُنَا أَثَرًا غَرِيبًا عَجِيبًا ، مِنْ حَدِيثِ شَبِيبِ بْنِ بِشْرٍ، عَنْ عِكْرِمة، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ:... وذكر الرواية[4]. وَفِي ثُبُوتِ هَذَا عَنْهُ بُعْدٌ، وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ إِسْرَائِيلِيٌّ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ[5].

المرحلة الخامسة : خلقه من صلصال كالفخار

قال تعالى : ﴿خَلَقَ الْإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ ﴾5.

قال الطبري: (خلق الله الإنسان وهو آدم من صلصال: وهو الطين اليابس الذي لم يطبخ، فإنه من يبسه له صلصلة إذا حرّك ونقر كالفخار، يعني أنه من يُبسه وإن لم يكن مطبوخا، كالذي قد طُبخ بالنار، فهو يصلصل كما يصلصل الفخار، والفخار: هو الذي قد طُبخ من الطين بالنار) 6.

وهذه هي المرحلة الأخيرة التي مرَّ بها خلق آدم عليه السلام قبل نفخ الروح فيه ويصير إنساناً حياً يجري الدم في عروقه. وهذه المراحل التي قال الله عزَّ وجلَّ: إنه خلق آدم منها مختلفة اللفظ وهي في المعنى راجعة إلى أصل وَاحِدٍ. فأصل الطين التراب.[6]

وكان آدم في هذه المراحل جسداً مجردا بلا روح ولا حياة ، قال تعالى : ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ﴾2.

أي: خلقنا أباكم آدم عليه السلام طيناً غير مصور ثم صورناه أبدع تصوير وأحسن تقويم3.

نرى إن التصوير مرحلة ثانية بعد الخلق أي: بعد أن خلقه الله من الطين صوّره وسوّاه تمثالاً مجسماً على صورة الإنسان وهذا قبل أن ينفخ فيه الروح .

ولهذا قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ (٢٨) فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴾4.

وقد ترك الله آدم في الجنة جسداً مصوراً وتمثالاً مجسماً بدون روح ولا حياة مدة من الزمن ، وكان إبليس ينظر إليه ويتعجب روى مسلم في صحيحه عن أنس بن مالك عن رسول الله ﷺ قال : (لما صوّر الله آدم في الجنة تركه ما شاء الله أن يتركه فجعل إبليس يطيف به ينظر إليه فلما رآه أجوف عرف أنه خلق لا يتمالك) [7].

الأجوف : صاحب الجوف وقيل : هو الذي داخله خال، ومعنى لا يتمالك لا يملك نفسه ويحبسها عن الشهوات، وقيل لا يملك دفع الوسواس عنه، وقيل لا يملك نفسه عند الغضب. والمراد جنس بني آدم2.

(1) سورة الحجر: الآيات 28_37.
(1) الكشف والبيان 341/5.
(1) سورة الحجر: الآية 28.
(2) الكشف والبيان 341/5.
(3) سورة التحريم: من الآية 6.
(4) جامع البيان101/17.
(5) تفسير القرآن العظيم لأبن كثير534/4.
(6) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج 98/5.
(7) صحيح مسلم كتاب البر والصلة والآداب، باب خلق الإنسان خلقاً لا يتمالك، 2016/4، برقم(2611).

ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.21.2023.328
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (21) March 2023 العدد (21) مارس 2023

إن الناس ضعفاء لا يتمالكون أنفسهم عند الشهوات والغضب، وقد عرف إبليس نقطة الضعف هذه فدخل لبني آدم منها، ولا يملك الإنسان دفع إبليس إلا باللجوء الى الله والاستعاذة به منه.

ولما أراد الله تعالى بث الحياة في جسد آدم نفخ فيه من روحه فصار مخلوقاً حياً قال تعالى : ﴿ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن طِينٍ (٧١) فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴾ .

ونفخ الله الروح في آدم في آخر ساعة من يوم الجمعة ، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال (... وُخلق آدم بعد العصر من يوم الجمعة في آخر الخلق في آخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر الى الليل) 3.

وفي رواية أخرى (خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خُلق آدم وفيه أُدخل الجنة وفيه أُخرج منها) 4 .

قال القاضي عياض رحمه الله: الظاهر أن هذه الفضائل المعدودة ليست لذكر فضيلته لأن إخراج آدم وقيام الساعة لا يعد فضيلة وإنما هو بيان لما وقع فيه من الأمور العظام وما سيقع ليتأهب العبد فيه بالأعمال الصالحة لنيل رحمة الله ودفع نقمته[1].

ومن كرامات نبينا محمد ﷺ أن الله قدر جعله نبياً وخاتم النبيين وفق علمه وإرادته سبحانه وآدم تمثال ملقى على أرض الجنة قبل نفخ الروح فيه ، عن العرباض بن سارية رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : (إني عند الله في آم الكتاب لخاتم النبيين وأن آدم لمنجدل في طينته) 2.

وسُئِل النبي ﷺ متى كتبت نبياً ؟ قال : (وآدم بين الروح والجسد) 3.

المطلب الثاني: اسم آدم وكنيته والعجلة في خلقه.

أولاً: اسمه وكنيته.

1- اسمه.

قال الثعلبي: وآدم على وزن افعل. فلذلك لم يصرفه[2]. ثم ذكر خلاف السلف في أصل التسمية قال[3]:

ا. السدي عمّن حدّثه عن ابن عباس قال: إنّما سمّي آدم لأنّه خلق من أديم الأرض.

ب. ومنهم من قال: سمّي بذلك لأنه خلق من التراب والتراب بلسان العبرانية آدم[4].

ج. وبعضهم من قال: سمّي بذلك لأدمته لأنه كان آدم اللون [5].

رجح الامام القرطبي القول الأول بعد أن نقل طائفة من الأقوال في اشتقاق التسمية قال: الصَّحِيحُ أَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ[6]. وما يؤيد ذلك قال الزجاج: يقول أهل اللغة إن اشتقاقه من أديم الأرض، لأنه خُلِقَ مِنْ تُراب. وكذلك الأدمة إنما هي مشبهة بلون التراب[7]. وقَالَ اللَّيْث: والأَدَمُ جمع الأَدِيم، قَالَ: وأَدِيمُ كلِّ شيءٍ ظاهرُ جِلْدِه وأَدَمَةُ الأرضِ وجهُها[8].

2- كنيته.

قال الثعلبي: وكنيته أبو محمد وأبو البشر.

عن سعيد ابن ابي عروبة عن قتادة قال: ليس في الجنة أحد يكنّى إلّا آدم فإنّه يكنى أبا محمد[9].

هذا القول يعد من الاجتهادات الموقوفة على أصحابها، وهو من الأخبارالتي لا مجال لتصديقها إلا بنص من القرآن او بحديث صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم. والقرآن الكريم في كل المواضع التي تحدث عن قصة آدم صرح بها باسمه. والصحيح ان كنيته في الدنيا ويوم العرض أبو البشر لأنه أصل البشر وهم ينحدرون منه، وما يؤيد ذلك حديث الشفاعة الذي رواه الامام البخاري عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

(1) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للنووي142/6، الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج للسيوطي 437/2 .
(2) الكشف والبيان 180/1.
(3) المصدر نفسه 1/ 180 – 181.
(4) ينظر: الوسيط120/1؛ والبحر المحيط 223/1.
(5) ينظر: تهذيب اللغة للازهري151/14؛ ومعاني القران وأعرابه للزجاج 105/1؛ وبحر العلوم 43/1.
(6) ينظر: الجامع لأحكام القرآن279/1.
(7) معاني القرآن واعرابه للزجاج 112/1.
(8) تهذيب اللغة للأزهري 151/14.
(9) الكشف والبيان 181/1.

ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.21.2023.328
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (21) March 2023 العدد (21) مارس 2023

وَسَلَّمَ: " يُجْمَعُ المُؤْمِنُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ فَيَقُولُونَ: لَوِ اسْتَشْفَعْنَا إِلَى رَبِّنَا فَيُرِيحُنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا، فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ لَهُ: أَنْتَ آدَمُ أَبُو البَشَرِ" [1].

ثانياً: العجلة في خلق الانسان.

قال الثعلبي: عند تفسير قوله تعالى: (خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ سَأُرِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ) (2) . يعني خلق الله الإنسان مِنْ عَجَلٍ ثم قال: اختلفوا فيه، وأورد عدة أقوال للسلف في تفسير العجلة:

أولا: فقال بعضهم(3): يعني أنّ بنيته وخلقته من العجلة وعليها طبع.

ثانيا: قال سعيد بن جبير والسدي: لمّا دخل الروح في عيني آدم نظر إلى ثمار الجنّة، فلمّا دخل في جوفه اشتهى الطعام فوثب قبل أن تبلغ الروح رجليه عجلان إلى ثمار الجنة، فذلك حين يقول خُلِقَ الْإِنْسانُ مِنْ عَجَلٍ.

ثالثا: وقال آخرون[4]: معناه خلق الإنسان من تعجيل في خلق الله إيّاه، وقالوا: خلقه في آخر النهار يوم الجمعة قبل قبل غروب الشمس فأسرع في خلقه قبل مغيبها.

رابعا: قال مجاهد: خلق الله آدم بعد كلّ شيء آخر النهار من يوم خلق الخلق، فلمّا أحيا الروح رأسه ولم يبلغ أسفله قال: يا رب استعجل بخلقي قبل غروب الشمس.

خامسا: وقال بعضهم(5): هذا من المقلوب مجازه: خلق العجل من الإنسان(6).

والرأي الراجح لتفسير الآية هو القول الاول من أن بنيته وسجيته وطبيعته من العجلة والله أعلم، وهو ما رجحه الحافظ ابن كثير قال: وَالْحِكْمَةُ فِي ذِكْرِ عِجَلَةِ الْإِنْسَانِ هَاهُنَا أَنَّهُ لَمَّا ذَكَرَ الْمُسْتَهْزِئِينَ بِالرَّسُولِ، صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ، وَقَعَ فِي النُّفُوسِ سُرْعَةُ الِانْتِقَامِ مِنْهُمْ وَاسْتَعْجَلَتْ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ)، لِأَنَّهُ تَعَالَى يُمْلِي لِلظَّالِمِ حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ، يُؤَجِّلُ ثُمَّ يُعَجِّلُ، وَيُنْظِرُ ثُمَّ لَا يُؤَخِّرُ؛ وَلِهَذَا قَالَ: (سَأُرِيكُمْ آيَاتِي) أَيْ: نَقْمِي وَحُكْمِي وَاقْتِدَارِي عَلَى مَنْ عَصَانِي، (فَلا تَسْتَعْجِلُونِ)(7). وكذلك رجحه الشنقيطي قال: أَنَّ الْمُرَادَ بِالْعَجَلِ هُوَ الْعَجَلَةُ الَّتِي هِيَ خِلَافُ التَّأَنِّي، وَالتَّثَبُّتِ. وَالْعَرَبُ تَقُولُ: خُلِقَ مِنْ كَذَا. يَعْنُونَ بِذَلِكَ الْمُبَالَغَةَ فِي الِاتِّصَافِ. كَقَوْلِهِمْ: خُلِقَ فُلَانٌ مِنْ كَرَمٍ، وَخُلِقَتْ فُلَانَةُ مِنَ الْجَمَالِ. وَمِنْ هَذَا الْمَعْنَى قَوْلُهُ تَعَالَى: اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ عَلَى الْأَظْهَرِ. وَيُوَضِّحُ هَذَا الْمَعْنَى قَوْلُهُ تَعَالَى: (وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا)(8) أَيْ: وَمِنْ عَجَلَتِهِ دُعَاؤُهُ عَلَى نَفْسِهِ أَوْ وَلَدِهِ بِالشَّرِّ. قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ: كَانُوا يَسْتَعْجِلُونَ عَذَابَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ الْمُلْجِئَةَ إِلَى الْعِلْمِ وَالْإِقْرَارِ، وَيَقُولُونَ: مَتَى هَذَا الْوَعْدُ. فَنَزَلَ قَوْلُهُ: خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ لِلزَّجْرِ عَنْ ذَلِكَ. كَأَنَّهُ يَقُولُ لَهُمْ: لَيْسَ بِبِدْعٍ مِنْكُمْ أَنْ تَسْتَعْجِلُوا، فَإِنَّكُمْ مَجْبُولُونَ عَلَى ذَلِكَ، وَهُوَ طَبْعُكُمْ وَسَجِيَّتُكُمْ. ثُمَّ وَعَدَهُمْ بِأَنَّهُ سَيُرِيهِمْ آيَاتِهِ، وَنَهَاهُمْ أَنْ يَسْتَعْجِلُوا بِقَوْلِهِ: سَأُرِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ كَمَا قَالَ تَعَالَى: (سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ)(9). وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ أَهْلِ الْعِلْمِ: الْمُرَادُ بِالْإِنْسَانِ فِي قَوْلِهِ: خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ آدَمُ. وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، وَالسُّدِّيِّ: لَمَّا دَخَلَ الرُّوحُ فِي عَيْنَيْ آدَمَ نَظَرَ فِي ثِمَارِ الْجَنَّةِ، فَلَمَّا دَخَلَ جَوْفَهُ اشْتَهَى الطَّعَامَ، فَوَثَبَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَبْلُغَ الرُّوحُ رِجْلَيْهِ؛ عَجْلَانَ إِلَى ثِمَارِ الْجَنَّةِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ. وَعَنْ مُجَاهِدٍ، وَالْكَلْبِيِّ، وَغَيْرِهِمَا: خُلِقَ آدَمُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِي آخِرِ النَّهَارِ، فَلَمَّا أَحْيَا اللَّهُ رَأْسَهُ اسْتَعْجَلَ وَطَلَبَ تَتْمِيمَ نَفْخِ الرُّوحِ فِيهِ قَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ.

وَالظَّاهِرُ أَنَّ هَذِهِ الْأَقْوَالَ وَنَحْوَهَا مِنَ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ. وَأَظْهَرُ الْأَقْوَالِ أَنَّ مَعْنَى الْآيَةِ أَنَّ جِنْسَ الْإِنْسَانِ مِنْ طَبْعِهِ الْعَجَلُ وَعَدَمُ التَّأَنِّي كَمَا بَيَّنَّا، وَالْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى(10).

---

(1) صحيح البخاري، كتاب التوحيد، بَابُ قَوْلِهِ: {وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا} [النساء: 164]، 148/9، برقم (7516).
(2) سورة الأنبياء: الآية 37.
(3) ذكره الفراء والطبري. ينظر: معاني القرآن للفراء203/2؛ وجامع البيان441/18.
(4) ينظر: جامع البيان442/18.
(5) ينظر: مجاز القرآن لأبي عبيد 38/2؛ وفهم القرآن ومعانيه لأبي عبدالله المحاسبي485/1؛ وتأويل مشكل القرآن لابن قتيبة125/1؛ وجامع البيان443/18.
(6) الكشف والبيان 275/6.
(7) ينظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير343/5.
(8) سورة الاسراء: الآية 11.
(9) سورة فصلت: من الآية 53.
(10) ينظر: أضواء البيان150/4.

ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.21.2023.328
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (21) March 2023 العدد (21) مارس 2023

المطلب الثالث: الأسماء التي علمها الله تعالى لآدم

بعد ان أتم الله تعالى خلق آدم عليه السلام ونفخ فيه من روحه، احتجت الملائكة على هذا المخلوق لانهم يعبدون الله ليلاً ونهاراً لا يفترون فرد الله تعالى حجتهم يَسۡتَحۡيِۦ مِن قَبۡلُۖ وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهٗاۖ [1]. ثم بعد ذلك بين لهم شرف آدم عليهم بتعليمه أسماء الأشياء كلها، قال تعالىقَبۡلُ يَسۡتَحۡيِۦ وَلَهُمۡ فِيهَآ أَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞۖ(2). وهي هذه الأسماء التي التي يتعارف بها الناس: إنسان ودابة وأرْض وسهلٌ وبحر وجبل وحمار، وأشباه ذلك من الأمم وغيرها[3].

أولاً: قال الثعلبي: عند تفسيره لقوله تعالى: يَسۡتَحۡيِۦ وَلَهُمۡ فِيهَآ أَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞۖ .

وذلك إنّ الله تعالى لمّا قال للملائكة: إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قالوا فيما بينهم: ليخلق ربّنا ما شاء فلن يخلق خلقا أفضل ولا أكرم عليه منّا، وإن كان خيرا منّا فنحن أعلم منه لأنّا خلقنا قبله ورأينا ما لم يره، فلما أعجبوا بعلمهم وعبادتهم، فضّل الله تعالى عليهم آدم عليه السّلام بالعلم فعلّمه الأسماء كلّها وهذا معنى قول ابن عباس والحسن وقتادة[4]. هذه الأخبار موقوفة على أصحابها، ولا سبيل لمعرفتها إلا من القرآن الكريم أو السنة الصحيحة الصحيحة لأنها من أخبار الغيب.

ثم ذكر الثعلبي روايات السلف في بيان الأسماء التي علمها الله تعالى لآدم عليه السلام قال: واختلف العلماء في هذه الاسماء[5]:

1- فقال الربيع بن أنس: أسماء الملائكة.

2- وقال عبد الرحمن بن زيد: أسماء الذّرّية.

3- وقال ابن عبّاس ومجاهد وقتادة والضّحّاك: علّمه الله اسم كلّ شيء حتى القصعة والقصيعة.

4- وقال مقاتل: خلق الله كلّ شيء- الحيوان والجماد وغيرها- ثمّ علّم آدم أسماءها كلها.

فقال له: يا آدم هذا فرس، وهذا بغل، وهذا حمار حتى أتى على آخرها ثم عرض تلك الأشياء كما عرض الموجودات على الملائكة.

5- وقيل: علّم الله آدم عليه السّلام صنعة كل شيء[6].

6- عن جويبر عن الضحّاك عن ابن عباس قال: علّم الله آدم أسماء الخلق والقرى والمدن والجبال والسباع وأسماء الطير والشجر وأسماء ما كان وما يكون وكل نسمة الله عزّ وجلّ بارئها إلى يوم القيامة، وعرض تلك الأسماء على الملائكة.

هذه الأقوال كلها اجتهادات موقوفة على أصحابها ولم يرد منها خبر مرفوع للنبي صلى الله عليه وسلم والذي يتضح من الآية أن الله تعالى علمه اسماء الأشياء كلها جليلها وحقيرها. قال القرطبي: فَلَمْ يَبْقَ شيء إِلَّا وَعَلَّمَ سُبْحَانَهُ آدَمَ اسْمَهُ بِكُلِّ لُغَةٍ، وَذَكَرَهُ آدَمُ لِلْمَلَائِكَةِ كَمَا عُلِّمَهُ. وَبِذَلِكَ ظَهَرَ فَضْلُهُ، وَتَبَيَّنَ قَدْرُهُ، وَثَبَتَتْ نُبُوَّتُهُ، وَقَامَتْ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى الْمَلَائِكَةِ وَحُجَّتُهُ، وَامْتَثَلَتِ الْمَلَائِكَةُ الْأَمْرَ لِمَا رَأَتْ مِنْ شَرَفِ الْحَالِ، وَرَأَتْ مِنْ جَلَالِ الْقُدْرَةِ، وَسَمِعَتْ مِنْ عَظِيمِ الْأَمْرِ. ثُمَّ تَوَارَثَتْ ذَلِكَ ذُرِّيَّتُهُ خَلَفًا بَعْدَ سَلَفٍ، وَتَنَاقَلُوهُ قَوْمًا عَنْ قَوْمٍ[7].

وقال ابن كثير بعدما ساق هذه الأقوال وغيرها عن السلف في تفسير الأسماء: وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ عَلَّمَهُ أَسْمَاءَ الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا؛ ذَوَاتِهَا وَأَفْعَالِهَا؛ كَمَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ حَتَّى الْفَسْوَةَ وَالْفُسَيَة. يَعْنِي أَسْمَاءَ الذَّوَاتِ وَالْأَفْعَالِ الْمُكَبَّرُ وَالْمُصَغَّرُ؛ وَلِهَذَا قَالَ الْبُخَارِيُّ ... عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: يَجْتَمِعُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَقُولُونَ: لَوِ اسْتَشْفَعْنَا إِلَى رَبِّنَا؟ فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ: أَنْتَ أَبُو النَّاسِ، خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ، وَأَسْجَدَ لَكَ مَلَائِكَتَهُ، وَعَلَّمَكَ أَسْمَاءَ كُلِّ شَيْءٍ، فَاشْفَعْ لَنَا عِنْدَ رَبِّكَ حَتَّى يُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا، فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، ويذكر ذنبه فيستحي .... "وذكر الحديث بطوله[8]. ثم قال: وَوَجْهُ إِيرَادِهِ هَاهُنَا وَالْمَقْصُودُ مِنْهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: "فَيَأْتُونَ آدَمَ

(1) سورة البقرة: من الآية (30).
(2) سورة البقرة: من الآية (31).
(3) جامع البيان 456/1.
(4) الكشف والبيان 177/1.
(5) المصدر نفسه 177/1-178.
(6) هذا القول لابي موسى الأشعري. ينظر: تفسير عبد الزاق 267/1، وجامع البيان 393/1.
(7) الجامع لأحكام القرآن 122/20.
(8) صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، بَابُ قَوْلِ اللَّهِ: (وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا) [البقرة: 31]

ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.21.2023.328
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (21) March 2023 العدد (21) مارس 2023

فَيَقُولُونَ: أَنْتَ أَبُو النَّاسِ خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ، وَأَسْجَدَ لَكَ مَلَائِكَتَهُ، وَعَلَّمَكَ أَسْمَاءَ كُلِّ شَيْءٍ"، فَدَلَّ هَذَا عَلَى أَنَّهُ عَلَّمَهُ أَسْمَاءَ جَمِيعِ الْمَخْلُوقَاتِ؛ وَلِهَذَا قَالَ: {ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ} يَعْنِي: الْمُسَمَّيَاتُ كَمَا قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: ثُمَّ عَرَضَ تِلْكَ الْأَسْمَاءَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ (فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)[1].

ثانياً: قال الثعلبي عند تفسير قوله تعالى: (قالَ يا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمائِهِمْ قالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ ما تُبْدُونَ وَما كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ)[2].

قال ابن عباس رضي الله عنهما: هو أنّ إبليس مرّ على جسد آدم وهو ملقى بين مكة والطائف لا روح فيه، فقال: لأمر ما خلق هذا، ثمّ دخل من فيه وخرج ، وقال: إنّه لا يتماسك إلّا بالجوف، ثمّ قال للملائكة الذين معه: أرأيتم أن فضّل هذا عليكم، وأمرتم بطاعته ماذا تصنعون؟ قالوا:

نطيع أمر ربّنا. فقال إبليس في نفسه: والله لئن سلطت عليه لأهلكته، ولئن سلّط عليّ لأعصينّه[3].

هذه الرواية موقوفة على ابن عباس رضي الله عنهما. وهكذا أخبار غيبية تحتاج الى ما يؤيدها من القرآن أو السنة.

وهذه الرواية ذكرها ابن كثير ضمن سياق طويل عن الطبري ثم قال: هَذَا سِيَاقٌ غَرِيبٌ، وَفِيهِ أَشْيَاءُ فِيهَا نَظَرٌ، يَطُولُ مُنَاقَشَتُهَا، وَهَذَا الْإِسْنَادُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ يُرْوَى بِهِ تَفْسِيرٌ مَشْهُورٌ[4]. وذكر احمد محمد شاكر في تعليقه على هذه الرواية على هامش جامع البيان ان الطبري لم يروه لصحته[5].

المبحث الثاني : سجود الملائكة لآدم

المطلب الاول: حقيقة السجود

بعدما خلق آدم، ونفخ فيه من روحه، وعلمه أسماء الأشياء أمر الملائكة أن يسجدوا له، فسجد الملائكة وأمتنع إبليس، بزعم أنه أفضل من آدم في أصل الخلقة، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إبليس أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾[6].

قال الثعلبي: سجدة تعظيم وتحية لا سجود صلاة وعبادة، نظيره قوله في قصة يوسف: وَخَرُّوا لَهُ سُجَّداً وكان ذلك تحيّة الناس، ويعظم بعضهم بعضا، ولم يكن وضع الوجه على الأرض وإنما كان الانحناء والتكبير والتقبيل. فلما جاء الإسلام بطّل ذلك بالسّلام. وفي الحديث إنّ معاذ بن جبل رجع من اليمن فسجد لرسول الله صلّى الله عليه وسلّم فتغيّر وجه رسول الله فقال: ما هذا؟ قال: رأيت اليهود يسجدون لأحبارهم والنصارى يسجدون لقسّيسيهم. فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «مه يا معاذ كذب اليهود والنصارى إنّما السجود لله تعالى»(7).

وهذا الحديث الذي استدل به الثعلبي بهذا اللفظ أخرجه الامام أحمد والبزار وابن حبان والهيثمي وغيرهم بتفاوت(8).

ثم ذكر خلاف السلف في كيفية السجود قال:

أولاً: وقال بعضهم: كان سجودا على الحقيقة جعل آدم قبلة لهم والسجود لله، كما جعلت الكعبة قبلة لصلاة المؤمنين والصلاة لله تعالى[9].

ثانياً: قال ابن مسعود: أمرهم الله تعالى أن يأتموا بآدم فسجدت الملائكة وآدم لله ربّ العالمين[10].

، 17/6 برقم (4476).

(1) تفسير عبد الرزاق66/1، وتفسير القران العظيم لابن كثير223/1_224.

(2) سورة البقرة: الآية 23.

(3) الكشف والبيان 179/1.

(4) ينظر: تفسير القران العظيم لابن كثير228/1-227.

(5) ينظر: هامش، رقم (2)على تفسير الطبري 458/1.

(6) سورة البقرة: الآية 34 .

(7) - الكشف والبيان 180/1

(8) مسند الامام احمد 145/32، برقم (19403)، ومسند البزار 10/ 226، برقم (4318)، وصحيح ابن حبان 479/9، برقم (4171)، وقال المحقق شعيب الأرنؤوط : إسناده حسن، رجاله ثقات رجال الشيخين غير القاسم -وهو ابن عوف- الشيباني، فقد روى له مسلم حديثاً واحداً، ومجمع الزوائد للهيثمي309/4، برقم (7649). ثم قال: رَوَاهُ بِتَمَامِهِ الْبَزَّارُ، وَأَحْمَدُ بِاخْتِصَارٍ، وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ.

(9) الكشف والبيان 180/1.

(10) المصدر نفسه.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.21.2023.328
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (21) March 2023 العدد (21) مارس 2023

ثالثاً: قال أبيّ بن كعب: معناه: أقروا لآدم إنّه خير وأكرم عليّ منكم فأقروا بذلك. والسجود على قول عبد الله وأبيّ بمعنى الخضوع والطاعة والتذلل، كقول الشاعر[1]:

ترى الأكم فيه سجّدا للحوافر(2).

والصحيح ما فسر به الثعلبي هذه الآية وهو الذي عليه اكثر المفسرين[3] ان السجدة كانت سجدة تكريم وتحية لا سجود صلاة وعبادة، وكان ذلك انحناءً يدلُّ على التَّواضع ولم يكن وضعَ الوجه على الأرض[4]. فالملائكة سجدت لآدم امتثالا لأمر الله تعالى. قال ابن عباس رضي الله عنهما: وإبليس اللعين أبى السجود بزعم أنه خير من آدم وأن مادة النار أفضل وأعلى من مادة الطين، وفي ذلك يقول سبحانه : ﴿قَالَ يَا إبليس مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ ﴾[1]. وأخطأ أبليس اللعين سبيل الصواب عندما قاس بمنظاره الضيق وفضل النار على الطين في حين ان من جوهر النار الخفة والطيش والاضطراب والارتفاع علوًّا، هو الذي حملَ الخبيث بعد الشقاء الذي سبق له في علم الله ، على الاستكبار عن السجود لآدم، والاستخفاف بأمر ربه، فأورثه العطبَ والهلاكَ. ومن المعلوم أن من جوهر الطين الرزانة والأناة والحلم والحياء والتثبُّت، فبهذا يكون الطين أفضل من النار[5].

ومن أحسن التفاسير بحسب علمي التي تناولت أقوال السلف في كيفية سجود الملائكة لآدم وأجاد وأفاد الامام الرازي قال: أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ السُّجُودَ لَيْسَ سُجُودَ عِبَادَةٍ لِأَنَّ سُجُودَ الْعِبَادَةِ لِغَيْرِ اللَّهِ كُفْرٌ وَالْأَمْرُ لَا يَرِدُ بِالْكُفْرِ ثُمَّ اخْتَلَفُوا بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْوَالٍ: الْأَوَّلُ أَنَّ ذَلِكَ السُّجُودَ كَانَ لِلَّهِ تَعَالَى وَآدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ كَالْقِبْلَةِ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ طَعَنَ فِي هَذَا الْقَوْلِ مِنْ وَجْهَيْنِ: الْأَوَّلُ: أَنَّهُ لَا يُقَالُ صَلَّيْتُ لِلْقِبْلَةِ بَلْ يُقَالُ صَلَّيْتُ إِلَى الْقِبْلَةِ فَلَوْ كَانَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قِبْلَةً لِذَلِكَ السُّجُودِ لَوَجَبَ أَنْ يُقَالَ اسْجُدُوا إِلَى آدَمَ فَلَمَّا لَمْ يَرِدِ الْأَمْرُ هَكَذَا بَلْ قِيلَ اسْجُدُوا لِآدَمَ عَلِمْنَا أَنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَكُنْ قِبْلَةً. الثَّانِي: أَنَّ إِبْلِيسَ قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ أَيْ أَنَّ كَوْنَهُ مَسْجُودًا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ أَعْظَمُ حَالًا مِنَ السَّاجِدِ وَلَوْ كَانَ قِبْلَةً لَمَا حَصَلَتْ هَذِهِ الدَّرَجَةُ بِدَلِيلِ أَنَّ مُحَمَّدًا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَانَ يُصَلِّي إِلَى الْكَعْبَةِ وَلَمْ يَلْزَمْ أَنْ تَكُونَ الْكَعْبَةُ أَفْضَلَ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَالْجَوَابُ عَنِ الْأَوَّلِ أَنَّهُ كَمَا لَا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ صَلَّيْتُ إِلَى الْقِبْلَةِ جَازَ أَنْ يُقَالَ صَلَّيْتُ لِلْقِبْلَةِ وَالدَّلِيلُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى: (أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ)[6]وَالصَّلَاةُ لِلَّهِ لَا لِلدُّلُوكِ. فَإِذَا جَازَ ذَلِكَ فَلِمَ لَا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ صَلَّيْتُ لِلْقِبْلَةِ مَعَ أَنَّ الصَّلَاةَ الصَّلَاةَ تَكُونُ لِلَّهِ تَعَالَى لَا لِلْقِبْلَةِ، وَالْجَوَابُ عَنِ الثَّانِي أَنَّ إِبْلِيسَ شَكَا تَكْرِيمَهُ وَذَلِكَ التَّكْرِيمُ لَا نُسَلِّمُ أَنَّهُ حَصَلَ بِمُجَرَّدِ تِلْكَ الْمَسْجُودِيَّةِ بَلْ لَعَلَّهُ حَصَلَ بِذَلِكَ مَعَ أُمُورٍ أُخَرَ فَهَذَا مَا فِي الْقَوْلِ الْأَوَّلِ أَمَّا الْقَوْلُ الثَّانِي فَهُوَ أَنَّ السَّجْدَةَ كَانَتْ لِآدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَعْظِيمًا لَهُ وَتَحِيَّةً لَهُ كَالسَّلَامِ مِنْهُمْ عَلَيْهِ، وَقَدْ كَانَتِ الْأُمَمُ السَّالِفَةُ تَفْعَلُ ذَلِكَ كَمَا يُحَيِّي الْمُسْلِمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِالسَّلَامِ وَقَالَ قَتَادَةُ فِي قَوْلِهِ: (وَخَرُّوا لَهُ سُجَّداً)[7] كَانَتْ تَحِيَّةُ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ سُجُودَ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ[8]، لِبَعْضٍ[8]، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى، قَالَ: لَمَّا قَدِمَ مُعَاذٌ مِنَ الشَّامِ سَجَدَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: (مَا هَذَا يَا مُعَاذُ؟) قَالَ: أَتَيْتُ الشَّامَ فَوَافَقْتُهُمْ يَسْجُدُونَ لِأَسَاقِفَتِهِمْ وَبَطَارِقَتِهِمْ، فَوَدِدْتُ فِي نَفْسِي أَنْ نَفْعَلَ ذَلِكَ بِكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (فَلَا تَفْعَلُوا، فَإِنِّي لَوْ كُنْتُ آمِرًا أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ لِغَيْرِ اللَّهِ، لَأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا...)[9]. الْقَوْلُ الثَّالِثُ: أَنَّ السُّجُودَ فِي أَصْلِ اللُّغَةِ هُوَ الِانْقِيَادُ وَالْخُضُوعُ[10] قَالَ الشَّاعِرُ: تَرَى الْأَكَمَ فِيهَا سُجَّدًا لِلْحَوَافِرِ[11].

---

(1) البيت لابن زيد الخيل صدره : بجيش تضلّ البلق في حجراته.
ينظر: الكامل في اللغة والأدب للمبرد 149/2، وديوان المعاني لأبي هلال العسكري69/2.
(2) الكشف والبيان 180/1.
(3) ينظر: جامع البيان / ، وبحر العلوم 43/1، والنكت والعيون 101/1، ولطائف الاشارات 79/1، ومعالم التنزيل في تفسير القرآن 104/1.
(4) الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 100.
(1) سورة ص: الآيتان 75-76 .
(5) ينظر: جامع البيان 327/12.
(6) سورة الاسراء : الآية 78.
(7)سورة يوسف :الاية100.
(8) اخرجه الطبري و ابن ابي حاتم. جامع البيان 269/16، وتفسير القران العظيم لابن ابي حاتم 2202/7.
(9) الحديث بهذا اللفظ، أخرجه ابن ماجة، باب حق الزوج على المرأة 1 /595، برقم 1853، قال : الالباني حسن صحيح.
(10) ينظر: لسان العرب 206/3، مادة (سجد).
(11) سبق تخريجه .

ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.21.2023.328
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (21) March 2023 العدد (21) مارس 2023

أَيْ تِلْكَ الْجِبَالُ الصِّغَارُ كَانَتْ مُذَلَّلَةً لِحَوَافِرِ الْخَيْلِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: (وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدانِ)[1] وَاعْلَمْ أَنَّ الْقَوْلَ الْأَوَّلَ ضَعِيفٌ لِأَنَّ الْمَقْصُودَ مِنْ هَذِهِ الْقِصَّةِ شَرْحُ تَعْظِيمِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَجَعْلُهُ مُجَرَّدَ الْقِبْلَةِ لَا يُفِيدُ تَعْظِيمَ حَالِهِ وَأَمَّا الْقَوْلُ الثَّالِثُ فَضَعِيفٌ أَيْضًا [2]. وقد رجح ابن كثير ما ذهب إليه الرازي قال: وَالسَّجْدَةَ لِآدَمَ إِكْرَامًا وَإِعْظَامًا وَاحْتِرَامًا وَسَلَامًا، وَهِيَ طَاعَةٌ لِلَّهِ، عَزَّ وَجَلَّ؛ لِأَنَّهَا امْتِثَالٌ لِأَمْرِهِ تَعَالَى، وَقَدْ قَوَّاهُ الرَّازِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ وَضَعَّفَ مَا عَدَاهُ مِنَ الْقَوْلَيْنِ الْآخَرَيْنِ(3).

المطلب الثاني : حقيقة ابليس

إبليس: اسم أعجمي ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة ووزنه فعليل كما قال الزجاج ، وقال أبو عبيدة وغيره : إنه عربي مشتق من الإبلاس وهو الإبعاد عن الخير أو اليأس من رحمة الله تعالى والإِبْلاسُ أيضاً: الانكسار والحزن. يقال: أَبْلَسَ فلانٌ، إذا سكت غما، ووزنه على هذا مفعيل ومنعه من الصرف حينئذٍ لكونه لا نظير له في الأسماء[2].

واعترض الألوسي رحمه الله على هذا القول وقال: بأن هذا ليس من موانع الصرف مع أن له نظائر كإحليل وإكليل[3].

قال الثعلبي: عند تفسيره لقوله تعالى (وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ)[4]. اختلفوا فيه[5]. أي اختلفوا في حقيقة إبليس وذكر عدة روايات في بيان ذلك.

أولا: فقال ابن عباس رضي الله عنهما: كان إبليس من حي من أحياء الملائكة يقال لهم الجن، خلقوا مِنْ نارِ السَّمُومِ، وخلق الملائكة من نور غير هذا الحي. وكان اسمه بالسريانية عزازيل وبالعربية الحرث، وكان من خزان الجنّة، وكان رئيس ملائكة الدنيا، وكان له سلطان سماء الدنيا وسلطان الأرض، وكان من أشد الملائكة حلما وأكثرهم علما، وكان يسوس ما بين السماء والأرض فرأى بذلك لنفسه شرفا وعظمة فذلك الذي دعاه إلى الكبر، فعصى فمسخه الله شيطانا رجيما ملعونا.

ثانيا: وقال ابن عباس رضي الله عنهما في رواية أخرى: كان من الجن و إنما سمي بالجنان، لأنه كان خازنا عليها فنسب إليها، كما يقال للرجل: مكي وكوفي ومدني وبصري.

ثالثاً: عن سعيد بن جبير قال: كان من الجنانيين الذين يعملون في الجنّة.

رابعا: قال الحسن: ما كان إبليس من الملائكة طرفة عين، وإنه لأصل الجنّ كما أن آدم أصل الأنس.

خامسا: قال شهر ابن حوشب: كان إبليس من الجنّ الذين ظفر بهم الملائكة فأسره بعض الملائكة، فذهب به إلى السماء.

سادسا: قال قتادة: جنّ عن طاعة الله تعالى.

أطال المفسرون من السلف والخلف في نقل الروايات التي تحدث أصحابها عن حقيقة إبليس فمنهم مكثر ومولع في نقلها ومنهم مقل، ومنهم من ينقلها بدون أي تعقيب أو بطلان ويأليتهم أكتفوا بالقران والسنة في بيان ذلك، ومنهم من ينقلها لبيان ما فيها من علل. والذي أراه صحيحاً من هذه الأقوال التي أوردها الثعلبي قولي مجاهد والحسن البصري. ومن المفسرين الذين نقلوا هذه الروايات وغيرها وأجاد وأفاد فبي بيان أصل إبليس، ونبه على أن غالب هذه الروايات من الإسرائيليات الحافظ ابن كثير قال: وَقَوْلِهِ: (فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كانَ مِنَ الْجِنِّ) أَيْ خَانَهُ أَصْلُهُ، فَإِنَّهُ خُلِقَ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ، وَأَصْلُ خَلْقِ الْمَلَائِكَةِ مِنْ نُورٍ. كَمَا ثَبَتَ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «خُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ، وَخُلِقَ إِبْلِيسُ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ، وَخُلِقَ آدَمُ مِمَّا وُصِفَ لَكُمْ»[6]. فَعِنْدَ الْحَاجَةِ نَضَحَ كُلُّ وِعَاءٍ بِمَا فِيهِ، وَخَانَهُ الطَّبْعُ عِنْدَ الْحَاجَةِ وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ قَدْ تَوَسَّمَ بِأَفْعَالِ الْمَلَائِكَةِ وَتَشَبَّهَ بِهِمْ وَتَعَبَّدَ وَتَنَسَّكَ، فَلِهَذَا دَخَلَ فِي خِطَابِهِمْ وَعَصَى بِالْمُخَالَفَةِ، وَنَبَّهَ تَعَالَى هَاهُنَا عَلَى أَنَّهُ مِنَ الْجِنِّ

(1) سورة الرحمن: الآية 6.
(2) ينظر: مفاتح الغيب بتصرف 427/2 _428.
(3) ينظر: تفسير القران العظيم لابن كثير 1/.232
(2) يُنظر: الصحاح للجوهري 909/3، مادة (بلس)، وإعراب القرآن لابن سيدة 122/1 .
(3) يُنظر: روح المعاني 231/1 .
(4) سورة الكهف: من الآية 50.
(5) الكشف والبيان 175/6-176.
(6) صحيح مسلم، كتاب الزهد والرقائق، باب في أحاديث متفرقة 2293/4، برقم (2996).

ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.21.2023.328
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (21) March 2023 العدد (21) مارس 2023

أَيْ على إِنَّهُ خُلِقَ مِنْ نَارٍ، كَمَا قَالَ:(أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ)[1]. قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ: مَا كَانَ إِبْلِيسُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ طَرْفَةَ عَيْنٍ قَطُّ، وَإِنَّهُ لَأَصْلُ الْجِنِّ، كَمَا أَنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَصْلُ الْبَشَرِ، رَوَاهُ ابْنُ جَرِيرٍ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ عَنْهُ[2]... وَقَدْ رُوِيَ فِي هَذَا آثَارٌ كَثِيرَةٌ عَنِ السَّلَفِ، وَغَالِبُهَا مِنَ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ الَّتِي تُنْقَلُ لِيُنْظَرَ فِيهَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِحَالِ كَثِيرٍ مِنْهَا. وَمِنْهَا مَا قَدْ يُقْطَعُ بِكَذِبِهِ لِمُخَالَفَتِهِ لِلْحَقِّ الَّذِي بِأَيْدِينَا، وَفِي الْقُرْآنِ غُنْيَةٌ عَنْ كُلِّ مَا عَدَاهُ مِنَ الْأَخْبَارِ الْمُتَقَدِّمَةِ[3].

وعندما فسير الثعلبي قوله تعالى: (فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبى وَاسْتَكْبَرَ وَكانَ مِنَ الْكافِرِينَ)[4]. ذكر روايتين قال:

أولاً: عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان عنه يبكي فيقول: يا ويلتي أمر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنّة، وأمرت بالسجود فأبيت فلي النّار».

الحديث صحيح، أخرجه الامام مسلم[5].

ثانياً: عن زياد بن الحصين عن أبي العالية قال: لمّا ركب نوح السفينة إذا هو بإبليس على كوثلها فقال له: ويحك قد شقّ أناس من أجلك، قال: فما تأمرني؟ قال: تب، قال: سل ربّك هل لي من توبة؟ قال: فقيل له أنّ توبته أن يسجد لقبر آدم، قال: تركته حيّا واسجد له ميّتا[6].

متن هذه الرواية معلول من عدة وجوه:

أولا: لا يوجد نص في القرآن الكريم ولا خبر عن الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم من أن إبليس اللعين ركب في سفينة نوح عليه السلام وأن نوح عليه السلام دعاه الى التوبة.

ثانيا: كيف يسأل نوح عليه السلام ربه لإبليس التوبة وهو يعلم بأن الله تعالى قد حكم عليه بالكفر واللعنة والطر من رحمته الى يوم الدين، قال تعالى: (إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ)[7]، وقال تعالى: (وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى إِلَى يَوْمِ الدِّينِ)[8].

ثالثاً: كيف يخبر الله تعالى نبيه أن توبته السجود لقبر آدم، والله يعلم بعصيانه وكبره وكفره، أمره الله تعالى بالسجود مباشرة من غير واسطة وآدم حي فأبا وتكبر فكيف يأمره بالسجود لقبر آدم. هذه الرواية من خرافات بني إسرائيل التي ينبغي ان نجرد تفسير القرآن الكريم منها، والله أعلم.

الخاتمة

الحمد لله الذي أعانني على اتمام هذا البحث، وقد توصلت الى بعض النتائج وسأذكر في هذا المقام أهم النتائج:

1-يعد تفسير الثعلبي من التفاسير الجامعة بين الرواية والدراية، فقد حفظ لنا المؤلف فيه الكثير من أقوال السلف التي فقدت كتب أصحابها، فكان في كثير من الأحيان ينسب الأقوال الى أصحابها.

2-كان الثعلبي ينقل من كتب المتقدمين من دون تنبيه عن الأحاديث الضعيفة والموضوعة والإسرائيليات عندما يحتج بها في تفسير الأيات القرانية.

3- ذكر الثعلبي روايات كثير عن خلق آدم عليه السلام ولم يثبت لنا بأن الله تعالى خلق آدم بيده، واستدل بروايات اسرائلية عن بدأ الخليقة تخالف نصوص القرآن والسنة الصحيحة.

4- خلق آدم عليه السلام كان على خمسة مراحل وكلها تعود لأصل واحد وهو التراب.

5- علم الله تعالى أدم عليه السلام أسماء الأشياء كلها، قال تعالى: يَسۡتَحۡيِۦ وَلَهُمۡ فِيهَآ أَزۡوَاجٞ مُّطَهَّرَةٞ وَلَا (سورة البقرة: من الآية 31). أي ذواتها وأفعالها، جليلها وحقيرها، وهو الذي يدل عليه ظاهر الأية وهذه الأسماء هي التي يتعارف بها الناس ويتناقلونها جيلا بعد جيل.

---

(1) سورة الأعراف: الآية 12.
(2) جامع البيان 506/1.
(3) ينظر: تفسير القرآن العظيم لأبن كثير151/5-152، وينظر: أضواء البيان في ايضاح القران بالقران291/3.
(4) سورة البقرة : من الآية 34.
(5) صحيح مسلم ، كتاب الايمان، باب بيان اطلاق اسم الكفر على من ترك87/1، برقم (81) .
(6) الكشف والبيان 1/
(7) سور ص: الآية 74.
(8) سورة الحجر: الآية 35.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.21.2023.328
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (21) March 2023 العدد (21) مارس 2023

6- أورد روايات كثيرة عن أصل ابليس وأتى بروايات تتحدث على أنه من الملائكة ولم يثبت كونه من الجن. وأثبتنا أنه أصل الجن بالأيات القرآنية وبأقوال المفسرين.
7- سجود الملائكة لآدم سجود تحية وتكريم وتشريف، لاسجود عبادة، وشمول إبليس بالخطاب، لا لانه من الملائكة، لكنه تشبه بهم وتوسم بأفعالهم وشمله الخطاب، فعصى وتكبر عن السجود.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم
1- أضواء البيان في إيضاح القران بالقران: محمد الأمين بن محمد بن المختار الجكني الشنقيطي (ت1393ه)، دار الفكر للطباعة والنشر. بيروت، 1415هـ، 1995م.
2- اعراب القرآن: إسماعيل بن محمد بن الفضل التميمي الأصبهاني قوام السنة أبو القاسم، ب ط، 1415 ه - 1995، تحقق: فائزة بنت عمر المؤيد.
3- إنباه الرواة على أنباه النحاة، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت: 646هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي - القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، ط1. 1406 هـ - 1982م.
4- بحر العلوم : للسمرقندي (نصر بن محمد بن أحمد السمرقندي ، ت 373 هـ)، تحقيق: د. محمود مطرجي ، دار الفكر ، بيروت.
5- البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: 745هـ) تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، ط1. 1420هـ.
6- البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: 774هـ) تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ط1. 1408هـ - 1988م.
7- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: السيوطي(ت911هـ)، المكتبة العصرية، لبنان ـ صيدا، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم.
8- تأويل مشكل القرآن: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت 276هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، تحقق: إبراهيم شمس الدين.
9- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي: أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفورى (ت 1353هـ)، دار الكتب العلمية ، بيروت.
10- تذكرة الحفاظ: أبو عبد الله شمس الدين محمد الذهبي(ت817هـ)، دار إحياء التراث العربي.
11- تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، محمد رشيد بن علي رضا القلموني الحسيني(ت؛ 1354 ه)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ب ط، 1990م.
12- تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي(ت؛ 774 ه)، ت؛ محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية (منشورات محمد علي بيضون)- بيروت، الطبعة الأولى، 1419 ه.
13- تفسير القرآن العظيم، أبو محمد عبدالرحمن بن محمد الرازي ابن أبي حاتم(ت؛ 327 ه)، ت؛ أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز- السعودية، الطبعة الثالثة، 1419 ه.
14- تفسير القرآن، أبو بكر عبدالرزاق بن همّام بن نافع الصنعاني(ت؛ 211 ه)، ت؛ مصطفى مسلم، مكتبة الرشد- الرياض، الطبعة الأولى، 1410 ه.
15- التفسير والمفسرون: الدكتور محمد السيد حسين الذهبي (ت 1398هـ)، مكتبة وهبة، القاهرة.
16- تهذيب اللغة : أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت370هـ)، دار إحياء التراث العربي،بيروت، 2001هـ، ط1،تحقيق : محمد عوض مرعب.
17- جامع البيان في تأويل القرآن محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت 310هـ) ت؛ أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة-بيروت، الطبعة الأولى، 1420 ه.
18- الجامع لأحكام القران: للقرطبي (أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، ت 671 هـ) ، تحقيق : أحمد البردوي ، وإبراهيم اطفيش، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ط2 ، 1384 هـ - 1964 م.
19- الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي(ت911ه)، السعودية، ط 1، تحقيق: أبو إسحاق الحويني الأثري.
20- ديوان المعاني: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت نحو

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.21.2023.328
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (21) March 2023 العدد (21) مارس 2023

395هـ)، دار الجيل – بيروت، ب ط.
21- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت: 1270هـ) تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1. 1415 هـ
22- سلم الوصول إلى طبقات الفحول: مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بـ (حاجي خليفة)، (ت ١٠٦٧ هـ)، مكتبة إرسيكا، إستانبول، تركيا، ب ط، ٢٠١٠ م، تحقق: محمود عبد القادر الأرناؤوط.
23- سنن ابن ماجه: محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني(ت275هـ)،دار الفكر - بيروت، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي.
24- سنن ابن ماجه: محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني(ت275هـ)،دار الفكر - بيروت، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي.
25- سنن أبي داود: سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي(ت275هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، تحقيق : سعيد محمد اللحام.
26- سنن الترمذي (الجامع الصحيح) : أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت279هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر، تحقيق : عبد الوهاب عبد اللطيف.
27- سنن الترمذي (الجامع الصحيح) : أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت279هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر، تحقيق : عبد الوهاب عبد اللطيف.
28- سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: 748هـ) دار الحديث- القاهرة، ط1. 1427هـ-2006م.
29- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية): إسماعيل بن حماد الجوهري، دار العلم للملايين - بيروت، ط1407،4هـ، 1987م.
30- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت: 354هـ)
31- صحيح البخاري (الجامع الصحيح المختصر) :محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري(ت256هـ)، دار ابن كثير، اليمامة - بيروت،ط1407،3هـ، 1987م، تحقيق : د.مصطفى ديب البغا.
32- صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري (ت: 261هـ)، دار الجيل، بيروت، دار الافاق الجديدة - بيروت.
33- طبقات الشافعية الكبرى : للسبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، (ت 771هـ)، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي، د. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة، ط2 ، 1413 هـ.
34- طبقات المفسرين: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي(ت911هـ) مكتبة وهبة- القاهرة، ط1396،1هـ، تحقيق: علي محمد عمر.
35- العبر في خبر من غبر: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت748هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول.
36- عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته: محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي (ت 1329هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الثانية، 1415 هـ.
37- فهم القرآن ومعانيه: الحارث بن أسد المحاسبي، أبو عبد الله (ت 243هـ)، دار الكندي ، دار الفكر، بيروت، ط، 1398ه، تحقق: حسين القوتلي.
38- في ظلال القرآن: سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت 1385هـ)، دار الشروق، بيروت، القاهرة، ط **7** ، **1412 هـ.**
39- القاموس المحيط: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: 817هـ)، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط 8، (1426هـ - 2005 م)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي.
40- الكامل في اللغة والأدب: محمد بن يزيد المبرد، أبو العباس (ت 285هـ)، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1417،3 هـ - 1997 م، تحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم.
41- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت: 427هـ) تحقيق:

ISSN Online: 2709-071X
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.21.2023.328 ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (21) March 2023 العدد (21) مارس 2023

الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط1 1422هـ - 2002م.
42- لسان العرب، محمد بن مُكرم بن علي بن منظور الأنصاري الأفريقي(ت؛ 711 ه)، دار صادر- بيروت، الطبعة الثالثة، 1414 ه.
43- لطائف الإشارات (تفسير القشيري): عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت 465هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط 3، تحقق: إبراهيم البسيوني.
44- مجاز القرآن: أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمى البصري (ت 209هـ)، مكتبة الخانجى، القاهرة، ب ط 1381 هـ، تحقق: محمد فواد سزگين.
45- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت: 807هـ) تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، 1414 هـ، 1994م.
46- المحرر في أسباب نزول القرآن من خلال الكتب التسعة دراسة الأسباب رواية ودراية: خالد بن سليمان المزيني، دار ابن الجوزي، الدمام ،المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، (1427 هـ - 2006 م).
47- مرآة الجنان وعبرة اليقظان: أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي (ت768هـ)،دار الكتب العلمية،بيروت،ط1، 1417ه،1997م.
48- مسند أبي يعلى: أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي التميمي (ت307هـ)، دار المأمون للتراث، دمشق، تحقيق : حسين سليم أسد.
49- مسند الإمام أحمد بن حنبل: أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني (ت241هـ)، مؤسسة الرسالة، ط2، 1420هـ، 1999م، تحقيق : شعيب الأرناؤوط وآخرون.
50- مسند البزار المشهور باسم البحر الزخار: أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق ابن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (ت: 292هـ) تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، وآخرون. مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، ط1. 2009م.
51- معالم التنزيل في تفسير القرآن: للبغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد الفراء، (ت:510هـ) ، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1420هـ.
52- معاني القران وإعرابه: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت311هـ)، عالم الكتب - بيروت، ط 1، 1408ه، 1988م.
53- معاني القران: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبدالله بن منظور الديلمي الفراء (ت 207هـ)، الدار المصرية للتأليف والترجمة،مصر،ط1، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي وآخرين.
54- معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد الفرّاء(ت؛ 207 ه)، ت؛ أحمد يوسف النجاتي- محمد علي النجّار- عبدالفتّاح اسماعيل شلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة- مصر، الطبعة الأولى، ب سنة الطبع.
55- معاني القرآن، الأخفش أبو الحسن سعيد بن مُسعَدَة البَلْخي ثمّ البصري مولى بني مُجاشع(ت؛ 215 ه)، ت؛ هدى محمود قُراعة، مكتبة الخانجي- القاهرة، الطبعة الأولى، 1411 ه.
56- معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب: أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت626هـ)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1414ه، 1993م، تحقيق: إحسان عباس.
57- معجم المفسرين (من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر): عادل نويهض، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، لبنان
ط 3، (١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م)، قدم له: مُفتي الجمهورية اللبنانية الشَّيْخ حسن خالد.
58- مفاتيح الغيب: فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي(ت606ه)، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1421هـ، 2000م.
59- المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني(ت؛ 502 ه)، ت؛ صفوان عدنان الداودي، دار القلم- الدار الشامية- دمشق- بيروت، الطبعة الأولى، 1412 ه.
60- المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت: 502هـ) تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، ط1، 1412ه.
61- مقدمة في أصول التفسير، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت: 728هـ) دار مكتبة الحياة، بيروت، 1490ه-1980م.
62- المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور، تَقِيُّ الدِّيْنِ، أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الأَزْهَرِ بنِ أَحْمَدَ بنِ

ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.21.2023.328
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (21) March 2023 العدد (21) مارس 2023

مُحَمَّدٍ العِرَاقِيُّ، الصَّرِيْفِيْنِيُّ، الحَنْبَلِيُّ (ت: 641هـ) تحقيق: خالد حيدر، دار الفكر للطباعة والنشر التوزيع، سنة النشر 1414هـ.

63- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: 676هـ) دار إحياء التراث العربي – بيروت ط 2، 1392هـ.

64- النكت والعيون (تفسير الماوردي): أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت 450هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ب ط، تحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم.

65- الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت: 764هـ) تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت،1420هـ- 2000م.

66- الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت 468هـ)، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، ط 1، 1415 هـ، تحقيق: صفوان عدنان داوودي.

67- الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي(ت؛ 468 ه)، ت؛ عادل أحمد عبد الموجود- علي محمد معوّض- أحمد محمد صيرة- أحمد عبدالغني الجمل- عبدالرحمن عويس، تقديم وتقريظ؛ أد عبدالحي الفرماوي، دار الكتب العلمية-بيروت، الطبعة الأولى، 1415 ه.

68- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (ت681هـ)، دار صادر، بيروت.